



# مجلة بحوث الشرق الأوسط



مجلة علمية محكمة (مختصة) شهرية  
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط

السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

العدد الثامن والستون (أكتوبر ٢٠٢١)

الترقيم الدولي: (2536-9504)

الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)



لا يسمح إطلاقاً بترجمة هذه الدورية إلى أية لغة أخرى، أو إعادة إنتاج أو طبع أو نقل أو تخزين. أي جزء منها على أية أنظمة استرجاع بأي شكل أو وسيلة، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو مغناطيسية، أو غيرها من الوسائل، دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من مركز بحوث الشرق الأوسط.

All rights reserved. This Periodical is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without written permission from The Middle East Research Center.

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)



مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية محكمة  
متخصصة

في تفتون الشرق الأوسط

مجلة معتمدة من بنك المعرفة المصري



موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

[www.mercj.journals.ekb.eg](http://www.mercj.journals.ekb.eg)

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (ARCI). المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت Clarivate الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (ARCI) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تبعاً على موقع دار المنظومة.



العدد الثامن والستون - أكتوبر ٢٠٢١

تصدر شهرياً

الستة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

مطبعة جامعة عين شمس  
Ain Shams University Press

المطبعة



مجلة بحوث الشرق الأوسط (مجلة مُعتمدة)  
دورية علمية مُحكّمة (اثنا عشر عددًا سنويًا)  
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

إشراف إداري  
عبيد المنعم  
أمين المركز

سكرتارية التحرير  
رئيس وحدة البحوث العلمية  
رئيس وحدة النشر  
راندانوار  
رئيس وحدة النشر  
رئيس وحدة النشر  
زينب أحمد

المحرر الفني  
ياسر عبد العزيز  
رئيس وحدة الدعم الفني  
تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني  
وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية  
د. تامر سعد محمود  
تصميم الغلاف أ.د. وائل القاضي

رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور / هشام تمارز

نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة  
ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور / أشرف مؤنس

مدير مركز بحوث الشرق الأوسط  
والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

- أ.د. محمد عبد الوهاب (جامعة عين شمس - مصر)  
أ.د. حمدنا الله مصطفى (جامعة عين شمس - مصر)  
أ.د. طارق منصور (جامعة عين شمس - مصر)  
أ.د. محمد عبد السلام (جامعة عين شمس - مصر)  
أ.د. وجيه عبد الصادق عتيق (جامعة القاهرة - مصر)  
أ.د. أحمد عبد العال سليم (جامعة حلوان - مصر)  
أ.د. سلامة العطار (جامعة عين شمس - مصر)  
لواء د. هشام الحلبي (أكاديمية ناصر العسكرية العليا - مصر)  
أ.د. محمد يوسف القريشي (جامعة تكريت - العراق)  
أ.د. عامر جاد الله أبو جيلة (جامعة مؤتة - الأردن)  
أ.د. نبيلة عبد الشكور حساني (جامعة الجزائر ٢ - الجزائر)

توجه الرسائل الخاصة بالمجلة إلى: أ.د. أشرف مؤنس، رئيس التحرير  
البريد الإلكتروني للمجلة: Email: middle-east2017@hotmail.com

• وسائل التواصل:

جامعة عين شمس - شارع الخليفة المأمون - العباسية - القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566  
تليفون: (+202) 24662703 فاكس: (+202) 24854139 (موقع المجلة موبايل/واتساب): (+2)01098805129  
ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg  
ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسله عن طريق آخر



## مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير أ.د. أشرف مؤنس

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقاً للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا
- أ.د. أحمد الشربيني
- أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق
- أ.د. السيد فليفل
- أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر
- أ.د. أيمن فؤاد سيد
- أ.د. جمال شفيق أحمد محمد عامر
- أ.د. حمدي عبد الرحمن
- أ.د. حنان كامل متولي
- أ.د. صالح حسن المسلوت
- أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة
- أ.د. عاصم الدسوقي
- أ.د. عبد الحميد شلبي
- أ.د. عفاف سيد صبره
- أ.د. عفيفي محمود إبراهيم عبد الله
- أ.د. فتحي الشرقاوي
- أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز
- أ.د. محمد السعيد أحمد
- لواء/ محمد عبد المقصود
- أ.د. محمد مؤنس عوض
- أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر
- أ.د. مصطفى محمد البغدادى
- أ.د. نبيل السيد الطوخي
- أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي
- رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية - مصر
- عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
- عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
- عميد معهد البحوث والدراسات الأفريقية السابق - جامعة القاهرة - مصر
- رئيس قسم التاريخ السابق - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
- رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
- كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
- كلية الحقوق - جامعة عين شمس - مصر
- وكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب - جامعة عين شمس - مصر
- رئيس قسم التاريخ والحضارة الأسبق - كلية اللغة العربية
- فرع الزقازيق - جامعة الأزهر - مصر
- عضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
- كلية الآداب - جامعة المنيا،
- ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
- عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
- كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
- كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
- كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
- كلية الآداب - نائب رئيس جامعة عين شمس السابق - مصر
- عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
- كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
- كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان
- قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
- كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
- كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

## العدد الثامن والستون

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقاً للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العلاف جامعة الموصل-العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزييني كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو جامعة مؤتة-الأردن
- أ.د. أحمد عمر الزييلي مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. عبد الله حميد العتابي الأيمن العام لجمعية التاريخ والأثار التاريخية
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري جامعة أم القرى - السعودية
- أ.د. مجدي فارح عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. محمد بهجت قبيسي جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. محمود صالح الكروي رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس 1 - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* Center for near and Middle East Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

## محتويات العدد ٦٨

الصفحة

عنوان البحث

### • الدراسات التاريخية:

- ١- أضواء على رؤية الأستاذ الدكتور إسحاق عبيد التاريخية في  
دراسته «روما وبيزنطة» ..... ٢٤ - ٣  
أ.د. محمد مؤنس عوض
- ٢- استراتيجية التعامل الروسي مع إقليم كردستان العراق منذ  
عام ٢٠١٤ ..... ٤٦ - ٢٥  
م.د. مصطفى إبراهيم سلمان الشمري
- ٣- التوظيف الأمريكي للمتغيرات الإقليمية في تسوية الصراع  
العربي - الإسرائيلي ..... ٦٤ - ٤٧  
أ.م.د. أحمد عبد الأمير الأنباري
- ٤- الصراع الأسباني - البريطاني حول جبل طارق بين المصالح  
المشتركة والحقوق الوطنية (١٨٩٨-٢٠٠٩م) ..... ١٢٤ - ٦٥  
د.أمانى صلاح الدين سليمان
- ٥- عقلنة الخطاب السياسي لتحديد مستقبل العلاقة بين الحكومة  
الاتحادية وإقليم كردستان العراق ..... ١٤٨ - ١٢٥  
م.د. أيمن أحمد محمد & م.د. رنا مولود شاكر
- ٦- التوجهات الاقتصادية والسياسية لروسيا الاتحادية تجاه الشرق  
الأوسط «سوريا نموذجًا» ..... ١٨٦ - ١٤٩  
د. أحمد جمعة عبد الغنى حسن & د. رامى على محمد عاشور

### • دراسات اللغة العربية:

- ٧- مستويات الخطاب في أدب الرحلة دراسة في شرق وغرب لمحمد  
حسين هيكل ..... ٢١٠ - ١٨٩  
م.د. ضرغام عدنان صالح الياسري

## تابع محتويات العدد ٦٨

الصفحة	عنوان البحث
٢٤٢ - ٢١١	٨- تعدد الآراء في المذهب الحنفي قائم على أصول (الحقيقة والمجاز أنموذجًا ..... م.م. نيراس محمود عبد الرزاق & م.م. هدى محمد محسن
<b>• الدراسات الاجتماعية:</b>	
٢٧٢ - ٢٤٥	٩- مهارات القراءة وعلاقتها بعمليات الذاكرة لدى طلبة المرحلة المتوسطة ..... م.م. د. عدي راشد محمد القلمجي
٢٩٦ - ٢٧٣	١٠- عملية الإصلاح في العراق ودورها في تعزيز ثقافة الاعتدال والتعايش ..... م.م. د. أحمد محمد علي جابر العوادي
٣٢٢ - ٢٩٧	١١- الوضع الاجتماعي العراقي عام ١٩٣١ ورأي الصحافة العراقية.. المدرس/ فيان حسين أحمد
<b>• الدراسات الاقتصادية:</b>	
٣٧٤ - ٣٢٥	١٢- الاستثمار في رأس المال الفكري كمدخل حديث لإدارة الموارد البشرية في ظل اقتصاد المعرفة ..... د. محاسن السيد نصر محمود جاد
<b>• الدراسات الفنية:</b>	
٤٠٤ - ٣٧٧	١٣- آليات إعداد الممثل في المسرح العراقي المعاصر «صلاح القصب في مسرح الصورة أنموذجًا» ..... د. عمار عبد سلمان محمد
٤٣٢ - ٤٠٥	١٤- الأبعاد الجمالية لسيمياء التواصل العلاماتي وتمظهراتها في فنون ما بعد الحداثة ..... م.م. د. هिला عبد شهيد مصطفى
٤٦٠ - ٤٣٣	١٥- توظيف استراتيجية المتشابهات لتطوير الانطباع البصري عند طلبة التربية الفنية حول التكوين الفني ..... م.م. د. عمر عنيزي سلمان



## تابع محتويات العدد ٦٨

الصفحة

عنوان البحث

### • الدراسات اللغوية:

- 16- Влияние членения и порядка слов на грамматическое и семантическое значение простых предложений в русском языке ..... 1-16  
Аль Шаммари Маджида Джамиль Ашур
- تأثير تقسيم وترتيب الكلمات على المعنى النحوي والدلالي للجمل البسيطة في اللغة الروسية.  
د. ماجدة جميل عاشور الشمري
- 17- Dr. Hamed Gohar and the establishment of the National Institute of Oceanography and Fisheries in Hurghada from 1928-2020 AD ..... 17 - 54  
Prof. Ashraf Mo'nes & Dr. Abdelraheam Hamed
- الدكتور حامد جوهر وإنشاء المعهد القومي لعلوم البحار والمصايد بالغردقة من ١٩٢٨-٢٠٢٠ م  
أ.د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس & د. عبدالرحيم حامد أحمد محمود
- 18- The Extent of Knowledge in Iraqi Women To Furnish Bedroom ..... 55 - 76  
Siham Muhsin Amwilih Al-Rubaicee
- مدى معرفة المرأة العراقية لتأثيث غرفة النوم  
الباحثة/ سهام محسن الربيعي



استراتيجية التعامل الروسي  
مع إقليم كردستان العراق  
منذ عام ٢٠١٤

م.د. مصطفى إبراهيم سلمان الشمري  
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية - جامعة بغداد



[www.mercj.journals.ekb.eg](http://www.mercj.journals.ekb.eg)



## الملخص:

يعد إقليم كردستان العراق أحد المناطق المهمة التي سعت روسيا إلى الانفتاح الاستراتيجي عليها، ويقف وراء ذلك العديد من الأهداف وفي مقدمتها الأهداف السياسية؛ إذ تحاول روسيا منافسة الوجود الأمريكي في الشرق الأوسط عن طريق توثيق علاقتها بالقيادة السياسية في إقليم كردستان العراق، وأما الأهداف الاقتصادية فتتمثل بتعزيز الاستثمارات الروسية في الإقليم وفي مقدمتها النفط، في حين مثلت الأهداف الأمنية من أهم أهداف التعامل الاستراتيجي الروسي مع الإقليم بسبب امتداد تأثير الحركات الإرهابية في الشرق الأوسط على الحدود الجنوبية لروسيا.

وأما بخصوص التعامل الروسي مع استفتاء إقليم كردستان العراق، فقد أعلنت عن احترامها لتطلعات الشعب الكردي لكن بالوقت ذاته أكدت على احترامها لوحدة العراق، علمًا أن روسيا التزمت جانب الحياد فيما يخص القضايا الخلافية بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان العراق ودعت إلى الحوار حفاظًا على مصالحها.

الكلمات المفتاحية: روسيا، العراق، كردستان العراق، النفط، الغاز، الإرهاب.

**Abstract:**

The topic area of that's paper dealing with nature of relation between Russia and Kurdistan region in Iraq, The Kurdistan region of Iraq is one of the important areas that Russia sought to open up strategically, and behind it many of the objectives, especially the political objectives as Russia tries to compete with the United States presence in the Middle East by strengthening its relationship with the political leadership in the Kurdistan region of Iraq, but the economic objectives are to strengthen Russian investments in the region, especially oil, while security objectives were one of the most important objectives of Russian strategic deal with the region because of the extension of the influence of terrorist movements in the Middle East on the southern border of Russia

As for the Russian dealings with the referendum of the Kurdistan region of Iraq, it declared its respect for the aspirations of the Kurdish people, but at the same time stressed its respect for the dignity, and integrity of Iraq, it declared that Russia has remained neutral on the contentious issues between the federal government and the Kurdistan Regional Government of Iraq and called for dialogue to preserve its interests.

## المقدمة:

إن المتابع لتطورات السياسة الروسية في سياقها الحالي يدرك تماماً أن روسيا بزعامة (فلاديمير بوتين) تسعى لفرض نفسها ليس كقوة كبرى ضمن مجموعة من الدول الكبرى التي لها مكانتها الدولية، وإنما تفرض نفسها كقوى عظمى في محاولة حديثة لإعادة أمجاد الاتحاد السوفيتي، وتسعى روسيا من وراء ذلك إلى تحقيق جملة من الأهداف والمصالح، وبما يعزز من مكانتها الدولية، ومن ثم فرض نفسها كفاعل دولي مهم له مكانته ورأيه في العديد من قضايا منطقة الشرق الأوسط، وبما لا يسمح مستقبلاً من تهميشها أو أبعادها عن قضايا هذه المنطقة.

وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار أن منطقة الشرق الأوسط في واقع الحال هي منطقة هشة، وتكتنفها الكثير من النزاعات سواء بين دولها أو في داخل الدولة ذاتها، مما يوفر فرص سهلة للتدخل الروسي فيها، وعليه فإن روسيا لا تحتاج إلى كثير من الجهد والموارد من أجل التدخل في المنطقة وإيجاد موطئ قدم لها فيها، وقد تعددت مجالات الانفتاح الروسي في أكثر من بلد ومنطقة، وتدخلت في أكثر من قضية، ويأتي إقليم كردستان العراق كأحد المناطق التي تسعى روسيا إلى التدخل فيها.

ولا بد من الإشارة إلى أن روسيا لديها أهداف تسعى إلى تحقيقها في إقليم كردستان العراق، وهي متنوعة لعل أبرزها الأهداف السياسية التي تتضمن تعزيز علاقتها السياسية بالإقليم، ومنافسة الوجود الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط، وأهداف اقتصادية تتضمن زيادة الاستثمارات لا سيما في مجال النفط والغاز، وتصدير السلاح وغيرها، وأهداف أمنية تتضمن منع تمدد الحركات الإرهابية في الشرق الأوسط إلى حدودها الجنوبية المتمثلة بدول آسيا الوسطى، لا سيما وأن هذه الدول ذات أغلبية إسلامية عن الطريق التعاون والتنسيق الأمني مع دول المنطقة، فضلاً عن التعاون والتنسيق مع حكومة إقليم كردستان العراق.



ومن الجدير بالذكر، إن روسيا لديها مواقفها الرسمية والمعلنة من إقليم كردستان العراق، ولعل أهمها الموقف من استفتاء إقليم كردستان العراق، والموقف من القضايا الخلافية بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم.

**إشكالية البحث:** تتمثل إشكالية البحث في محاولة معرفة ما هي الأهداف الاستراتيجية التي تسعى روسيا إلى تحقيقها من وراء توجهها إلى إقليم كردستان العراق، وما هي المصالح التي تسعى إلى تحقيقها، وكيف تعاملت روسيا مع أزمة استفتاء إقليم كردستان العراق، وما هو الموقف الروسي من القضايا الخلافية بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم.

**فرضية البحث:** ينطلق البحث من فرضية مفادها أن روسيا تعد من الدول الكبرى وتسعى إلى تأكيد حضورها ودورها الدولي عن الطريق فرض نفسها كطرف مؤثر في الأحداث التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط لا سيما بعد دخول داعش إلى العراق في عام ٢٠١٤، ومن ثم بروز دور الأكراد في المنطقة لا سيما في كردستان العراق.

**منهجية البحث:** اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي.

**هيكلية البحث:** تم تقسيم البحث وفقاً للمحاور الآتية:

- ١- الأهداف الاستراتيجية الروسية تجاه إقليم كردستان العراق.
- ٢- التعامل الروسي مع إقليم كردستان العراق.
- ٣- مستقبل الاستراتيجية الروسية تجاه إقليم كردستان العراق.

أولاً- الأهداف الاستراتيجية الروسية تجاه إقليم كردستان العراق:



إن روسيا لديها أهداف ومصالح تسعى لتنفيذها في أكثر من منطقة، وتأتي منطقة الشرق الأوسط في مقدمة هذه المناطق، وفي الواقع لا يمكن فصل الأهداف والمصالح الروسية في الشرق الأوسط عن أهدافها ومصالحها في إقليم كردستان العراق، وأما أبرز هذه الأهداف الاستراتيجية فهي:

### ١- الأهداف السياسية:

يأتي في مقدمة الأهداف السياسية لروسيا توثيق علاقتها بإقليم كردستان العراق عن طريق اللقاءات الدبلوماسية والتصريحات الرسمية والمواقف الروسية المؤيدة للقضية الكردية، فقد أدركت روسيا أن من تداعيات الاحتلال الأمريكي للعراق أن الولايات المتحدة لن تتخلى عن هذا البلد لصالح روسيا، ومن هنا سعت روسيا إلى توثيق تعاونها وترابطها مع إقليم كردستان العراق، لا سيما وأن الأخير يتمتع بحكومة شبه مستقلة عن الحكومة الفيدرالية، وأن مجال الحركة في هذا الإقليم أسهل بكثير مقارنة بالحكومة الاتحادية.

وفي هذا الخصوص قال وزير الخارجية الروسي (إيغور ايفانوف - Igor Ivanov): بأن "روسيا أيدت دائماً التوصل إلى حل عادل للمشكلة الكردية"<sup>(١)</sup>. علماً أن روسيا سعت إلى إقامة علاقات ودية مع إقليم كردستان العراق؛ إذ فتحت قنصلية لها في أربيل<sup>(٢)</sup>. في عام ٢٠٠٧ وتطلق روسيا من رؤية مفادها أن الشرق الأوسط في حالة تغير، ومن المتوقع مستقبلاً أن يلعب الأكراد دوراً أكبر في الشرق الأوسط<sup>(٣)</sup>.

فضلاً عن ذلك، فإن من أهم الأهداف السياسية لروسيا هو منافسة الوجود الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط؛ إذ تحظى هذه المنطقة بأهمية جيو استراتيجية فريدة من نوعها، فروسيا تحاول التخلص قدر الإمكان من كونها قوة عالمية من الدرجة الثانية، وتعمل على إعادة تشكيل موازين القوى العالمية<sup>(٤)</sup>. واستعادة مكانة الاتحاد السوفيتي.

فمن المعروف أن منطقة الشرق الأوسط شهدت منذ نهاية الحرب الباردة نفوذاً



واضحًا للولايات المتحدة فيها، بحكم هيمنتها على المشهد السياسي الدولي، لذا سعت جاهدة إلى تأكيد سيطرتها على هذه المنطقة والتفرد بها كونها القوة الدولية الأولى في العالم، ومن هنا سعت روسيا إلى تعزيز علاقتها ببعض دول منطقة الشرق الأوسط ولا سيما تلك التي ترتبط بعلاقات غير ودية مع الولايات المتحدة مثل سورية وإيران أو أقاليم بعض الدول مستغلة حالة عدم الاستقرار بين الأقاليم والحكومات المركزية، ومثالها في ذلك إقليم كردستان العراق.

علمًا أن النفوذ الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط كان بلا شك على حساب روسيا ومصالحها السياسية والاقتصادية، ولذا عملت روسيا جاهدةً على تأكيد حضورها في هذه المنطقة عبر أكثر من قضية وبوابة، فلها حضورها الفاعل في سورية لا سيما بعد الدور الذي أدته في محاربة الإرهاب، كما إن لها نفوذها الكبير في ملف برنامج إيران النووي، فضلًا عن تنامي علاقاتها مع دول الخليج العربي التي كانت تعد حتى إلى وقت قريب منطقة نفوذ خاصة بالولايات المتحدة، ولعل الزيارة التاريخية لملك السعودية (سلمان بن عبد العزيز آل سعود) إلى روسيا الاتحادية في ٤/أكتوبر/٢٠١٧، كونها أول زيارة لملك سعودي إلى روسيا تعد مؤشرًا مهمًا وتطور ملفت للنظر على مدى الدور المتنامي للسياسة الروسية في منطقة الشرق الأوسط، وكذلك دورها في التوسط بين الفصائل الليبية؛ إذ استضافت روسيا وفدًا من هذه الفصائل في العاصمة الروسية موسكو، كما استضافت الأحزاب الفلسطينية، وغيرها من الملفات والقضايا التي شهدت حضورًا متناميًا لروسيا في هذه المنطقة.

وفي هذا الخصوص قال الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين): "إن موسكو تسعى من خلال لعبها دورًا نشطًا في الشرق الأوسط إلى إيجاد مناخ يزدهر فيه الطلب على السلع والخدمات الروسية، بدءًا بالأسلحة ومصانع الطاقة النووية إلى التقنيات الأخرى التي لا ترغب الولايات المتحدة في توفيرها"، وأضاف "إن روسيا تسعى لتحقيق الكثير من المطامح الجيو اقتصادية، وإلى إنشاء طريق شمالي جنوبي

يربط قلب روسيا بالخليج وبالمحيط الهندي"، وأكد "إن الأهم يتمثل في أن روسيا تمكنت من استخدام نفوذ موسكو في الشرق الأوسط لإحباط الجهد الأمريكي الرامي لاستخدام السعودية كورقة ضغط ضد الاقتصاد الروسي"<sup>(٥)</sup>.

ومع ذلك فإن روسيا تدرك جيداً مدى التفوق الأمريكي عليها في منطقة الشرق الأوسط، إلا إن ذلك لم يمنع روسيا من الدخول بقوة في هذه المنطقة حتى أصبحت فاعل دولي له دوره في توازنات المنطقة الإقليمية لاسيما بعد الدعم والمساندة الذي قدمته إلى إيران وسورية<sup>(٦)</sup>.

## ٢- الأهداف الاقتصادية:

تعد الأهداف الاقتصادية من أولويات التحرك الدبلوماسي الروسي لا سيما في عهد الرئيس (فلاديمير بوتين)، ومن هنا ركزت روسيا على مسألة زيادة الاستثمارات، وتجارة السلاح، وإيجاد أسواق جديدة وغيرها<sup>(٧)</sup>.

وفي سياق تحقيق أهداف روسيا الاقتصادية، أعلنت شركة (روس نفط) الروسية عن عقد مجموعة اتفاقيات مهمة مع إقليم كردستان العراق في مجال النفط في ٢/يونيو/٢٠١٧، ولمدة ٢٠ عاماً خلال انطلاق أعمال منتدى بطرسبورغ الاقتصادي الدولي، وستعمل الشركة على إدارة وتطوير خط أنبوب تصدير النفط الرئيس الذي يمتد من إقليم كردستان العراق إلى تركيا، وفي هذا الصدد قال (ميخائيل ليونتيف - Mikhail Leontyev) المتحدث الرسمي باسم شركة (روس نفط): إن العقود التي عقدها الشركة مع إقليم كردستان العراق شملت مجالات التنقيب والخدمات اللوجستية وتطوير البنية التحتية وتجارة موارد الطاقة<sup>(٨)</sup>.

كما أبرمت شركة (روس نفط) الروسية مع حكومة إقليم كردستان العراق في فبراير/٢٠١٧، عقداً لشراء وبيع النفط للمدة من ٢٠١٧ ولغاية ٢٠١٩، وبلغت قيمة العقد أكثر من ثلاثة مليارات دولار، وقدمت الشركة مقدم قدره (١,٣) مليار دولار



لحكومة الإقليم في إطار عقد لتوريد النفط، وفي ١٨/أكتوبر/٢٠١٧، وقعت شركة (روس نفط) مع حكومة الإقليم عقوداً لبدء تقاسم إنتاج النفط في خمسة حقول نفطية وبلغت قيمة الدفعات للبدء في المشروع (٤٠٠) مليون دولار<sup>(٩)</sup>. وباشرت الشركة بتنفيذ مشروع تشغيل خط أنابيب النفط المشترك في الإقليم، وتمتلك الشركة الروسية حصة قدرها ٦٠ بالمئة<sup>(١٠)</sup>.

وفي هذا الخصوص، أكد (إيغور سيتشين - Igor Sechin) رئيس شركة (روس نفط) بأن شركته ملتزمة بمشاريعها والعمل في كل من إقليم كردستان العراق والعراق بشكل عام، فهناك مشاريع كبيرة تحرص الشركة على استثمارها، وستباشر شركته عمليات استخراج النفط من إقليم كردستان العراق في بداية عام ٢٠١٨<sup>(١١)</sup>. وعلى الرغم من موجة الرفض والاستياء التي صدرت من الحكومة العراقية على هذه الاتفاقات إلا إن (ميخائيل بوغدانوف - Mikhail Bogdanov) نائب وزير الخارجية الروسي أكد بأن روسيا ستواصل تعاونها الاقتصادي مع إقليم كردستان العراق<sup>(١٢)</sup>.

علمًا أن شركة (روس نفط) اتفقت في عام ٢٠١٧ فقط على تنفيذ ثلاثة مشاريع مع حكومة الإقليم، وبذلك أصبحت شركة (روس نفط) الروسية أول شركة نفط أجنبية تقدم التمويل المسبق للمصادر الكردية علانية، مما جعل روسيا أكبر ممول للسيولة النقدية إلى الإقليم، وتشير المعلومات أن إجمالي هذه المشاريع بلغت قيمتها قرابة (٤) مليارات دولار<sup>(١٣)</sup>.

فضلاً عن ذلك، أعلنت شركة (روس نفط) عزمها على التوقيع على اتفاقية مع حكومة إقليم كردستان العراق تتعلق بإنشاء خطوط أنابيب للغاز في إقليم كردستان العراق، ومن المتوقع أن يبدأ تشغيلها في عام ٢٠١٩، واستناداً إلى الشركة فإن هذه الشبكة ستعمل على تزويد محطات الطاقة والمصانع المحلية بالغاز، في حين سيتم العمل على تسويق الغاز من الإقليم إلى أوروبا عبر الأراضي التركية في عام ٢٠٢٠<sup>(١٤)</sup>.

ومن الجدير بالذكر، إن شركة (روس نفط) سعت من وراء هذه الصفقات إلى أن تكون المصدر الرئيس للغاز إلى تركيا وأوروبا، مستغلة بذلك قيام إقليم كردستان العراق بتصدير النفط بشكل منفصل عن الحكومة الاتحادية منذ عام ٢٠١٤، فضلاً عن ذلك استغلت الشركة حاجة الإقليم إلى الأموال بسبب الحرب على تنظيم داعش الإرهابي، ولانخفاض أسعار النفط عالمياً مما دفع الشركة إلى تقديم دفعات مالية بضمان مبيعات النفط في المستقبل<sup>(١٥)</sup>. يُذكر أن شركة (روس نفط) تسعى لأن تكون أول شركة نفطية تقدم تمويلاً مسبقاً لإقليم كردستان العراق من صادرات نفطه الخام، ويندرج هذا ضمن طموح الشركة لأن تكون المستثمر الرئيس في إقليم كردستان العراق<sup>(١٦)</sup>.

إن الاستثمارات الروسية في إقليم كردستان العراق تندرج في إطار المساعي الروسية لتوثيق علاقتها بالإقليم، لا سيما بعد الفجوة التي حصلت بين الإقليم والولايات المتحدة بسبب موقف الأخيرة الرفض لإجراء الاستفتاء في التوقيت الذي حددته حكومة الإقليم.

### ٣- الأهداف الأمنية:

تعتمد روسيا في استراتيجيتها الأمنية تجاه منطقة الشرق الأوسط على الاستراتيجية الوقائية لمنع تمدد الإرهاب إلى حدودها الجنوبية، فمن المعروف أن دول آسيا الوسطى المستقلة عن روسيا ذات أغلبية إسلامية، وتعدّها روسيا مجالها الحيوي، وتخشى من امتداد تأثير الحركات الإرهابية إلى هذه الدول والتي تؤثر بالنتيجة على روسيا الاتحادية نفسها، وعليه فمن أجل تأمين حدودها الجنوبية ولضمان مصلحتها الوطنية فلا بد من تأمين هذه الدول الذي يستدعي بالضرورة مواجهة الحركات الإرهابية في الشرق الأوسط عن طريق التعاون والتنسيق الأمني مع دول المنطقة بالشكل الذي يساعدها على مواجهة الحركات الإرهابية وغيرها من التهديدات الأمنية<sup>(١٧)</sup>.

ويأتي في مقدمة الأهداف الأمنية الروسية في منطقة الشرق الأوسط عامة وإقليم كردستان خاصة هو مكافحة الإرهاب، وما ينطوي على هذا الهدف



من أهداف أخرى ذات تأثير كبير ومهم، ولعل أبرزها تعزيز الوجود الروسي في منطقة الشرق الأوسط عامة وإقليم كردستان خاصة لا سيما وأن الإرهاب قد فتح الباب أمام روسيا كغيرها من القوى لمواجهة في عقر دارهم قبل أن يتمدد إلى دولهم، فضلاً عن ذلك الترويج للأسلحة الروسية وتسهيل تقديمها للمشتريين، وهذا يفضي بالنتيجة إلى حاجة الدول المقتنية للسلاح إلى الخبرات والتدريب الروسي.

ومن هنا، عملت روسيا على تسليح القوات العسكرية الكردية البيشمركة<sup>(١٨)</sup>. وفي هذا الخصوص أكد (أرتيوم غريغوريان - Artium Grigorian) الملحق بالقنصلية الروسية في أربيل في ١٤/مارس/٢٠١٦، بأن روسيا قامت بتسليم إقليم كردستان العراق خمس منظومات للدفاع الجوي و(٢٠) ألف قذيفة لهذه المنظومات، وجاءت هذه الصفقة بعد يوم واحد من اجتماع السفير الروسي السابق لدى العراق (إيليا مورغونوف) برئيس إقليم كردستان العراق (مسعود البرزاني)، وفي هذا الاجتماع أكد السفير الروسي دعم بلاده مجدداً لإقليم كردستان العراق، كما أعلن عن استعداد روسيا لتقديم مساعدات عسكرية إلى البيشمركة لمكافحة الإرهاب<sup>(١٩)</sup>.

وفي السياق ذاته أكد (أرتيوم غريغوريان) أن الطرفين الروسي والكردى بحثا زيادة إمدادات الأسلحة، كما أشار إلى أن الأسلحة التي يتم توريدها إلى البيشمركة تكون بالتنسيق مع بغداد، علماً أن هذه الأسلحة تندرج في إطار الاستراتيجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط التي تؤكد عن طريقها بأن لديها اتصالات ومصالح واسعة النطاق في هذه المنطقة، وأن إقليم كردستان العراق أصبح اليوم جزءاً لا يستهان به لمحاربة الإرهاب في الشرق الأوسط<sup>(٢٠)</sup>.

كما أكد وزير الخارجية الروسي (سيرغي لافروف - Sergey Lavrov) لرئيس حكومة إقليم كردستان العراق (نيجيرفان البارزاني) في إطار مشاركته في المنتدى الاقتصادي العالمي في مدينة سان بطرسبورغ في ١٦/يونيو/٢٠١٦، على الدعم العسكري الروسي لإقليم كردستان في الحرب ضد تنظيم داعش الإرهابي<sup>(٢١)</sup>.

لاسيما وأن روسيا تنظر إلى إقليم كردستان العراق كشريك مهم في محاربة الإرهاب، ولهذا قدمت الدعم العسكري للإقليم بعتاد قيمته مئات ملايين الدولارات (٢٢).

وهذا يندرج في إطار الاستراتيجية الروسية التي تتفاعل مع الأحداث والمتغيرات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط لا سيما بعد تزايد خطر الإرهاب في المنطقة والمتمثل تحديداً بتنظيم داعش الإرهابي، والذي أصبح خطراً عابراً للحدود، وعليه مثلت صفقات الأسلحة الروسية كأحد وسائل تنفيذ الاستراتيجية الروسية في تعاملها مع إقليم كردستان العراق بهدف ضمان أمنها القومي خشية أن يصل الإرهاب إلى حدودها الجنوبية، أي بعبارة أخرى إن إقليم كردستان العراق أصبح في الاستراتيجية الروسية بمثابة حائط صد كغبرة من القوى التي تتصدى للإرهاب في منطقة الشرق الأوسط.

### ثانياً- التعامل الروسي مع إقليم كردستان العراق:

تعاملت روسيا مع إقليم كردستان العراق في أكثر من قضية، وكان لها مواقف واضحة فيها، ونظراً لكثرتها سوف يتم التركيز على الموقف الروسي من خطوة الاستفتاء التي أقدم عليها إقليم كردستان العراق في ٢٥/سبتمبر/٢٠١٧، والقضايا الخلافية بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم.

#### ١- الموقف الروسي من استفتاء إقليم كردستان العراق:

فُبل إجراء الاستفتاء، أكد وزير الخارجية الروسي (سيرغي لافروف- Sergey Lavrov) في ٢٤/يوليو/٢٠١٧، بأن روسيا ترى في الاستفتاء أنه "تعبير عن تطلعات الشعب الكردي"، وأضاف: "تأمل أن يؤخذ في الحساب عند اتخاذ القرارات النهائية ما يترتب على هذه الخطوة من نتائج سياسية، وجيوسياسية، وديموغرافية واقتصادية، من مبدأ أن المسألة الكردية تتجاوز حدود العراق الحالية، وتؤثر في أوضاع عدد من دول الجوار، وللمسألة الكردية دور كبير ومكانة بارزة في



إطار عملية تسوية الأزمات القائمة في المنطقة حالياً"، كما أعرب عن رغبة روسيا في أن "يعبر الشعب الكردي عن إرادته بشكل سلمي، وأن يكون التطبيق النهائي لنتائج الاستفتاء بصيغة تضع في الاعتبار كافة العوامل التي ذكرتها، بما في ذلك الأوضاع في المنطقة ومواقف الدول المجاورة للعراق"، مؤكداً بالوقت ذاته على أن "التطلعات الشرعية للشعب الكردي أسوة بالشعوب الأخرى، يجب أن تتحقق وفق القوانين الدولية"، مضيفاً أن هذا "ينطبق أيضاً على قرار إجراء الاستفتاء الذي نفهمه على أنه قرار أربيل النهائي"<sup>(٢٣)</sup>.

وبعد إجراء استفتاء إقليم كردستان العراق في ٢٥/سبتمبر/٢٠١٧، وبعد يوم من الاستفتاء، أعلنت وزارة الخارجية الروسية في بيان لها موقف روسيا الثابت الداعم لسيادة العراق ووحدة أراضيه وسلامته، كما أعربت في البيان ذاته عن احترامها للتطلعات القومية للشعب الكردي، فضلاً عن ذلك دعت الخارجية الروسية إلى حل المسائل العالقة والقضايا المختلف عليها بين الحكومة الفيدرالية والإقليم عن طريق الحوار والاحترام المتبادل مما يسمح للطرفين التعايش في دولة موحدة<sup>(٢٤)</sup>. ومن جانبه أكد الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) بأن الاستفتاء يجب ان يكون ضمن إطار الدستور مع احترام وحدة الأراضي العراقية، كما إنه ذكر بالعلاقات التاريخية التي تربط روسيا بالأكراد، وأن روسيا سوف تستمر في تطوير علاقتها بالأكراد<sup>(٢٥)</sup>.

والملاحظ ان الموقف الروسي كان بمثابة انتظار ما ستؤول إليه أوضاع إقليم كردستان العراق بعد الاستفتاء، فمن جهة أعلنت روسيا رسمياً أنها تحترم تطلعات الشعب الكردي، ومن جهة أخرى أعلنت أنها مع وحدة العراق، ولهذا اتسم الموقف الروسي بعدم معارضة الاستفتاء مقارنة بالقوى الدولية التي طالبت بالتأجيل أو حتى القوى الإقليمية التي رفضت الاستفتاء ولاسيما إيران وتركيا.



## ٢- الموقف الروسي من القضايا الخلافية بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان العراق:

هناك مجموعة من القضايا الخلافية بين الحكومة الاتحادية في بغداد وحكومة إقليم كردستان العراق لعل أهمها المناطق المختلف عليها، والمعابر الحدودية والمطارات، والموازنة، وعائدات النفط، والتنسيق حول بعض القضايا الأمنية، وغيرها.

وبخصوص الموقف الروسي من القضايا الخلافية، أعلن الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) في ٤/أكتوبر/٢٠١٧، أن: "موسكو لا تقوم باستفزاز أحد، فنحن لدينا علاقات طيبة مع الأكراد، ونحاول دعوتهم للحوار"<sup>(٢٦)</sup>.

ويتضح من الموقف الروسي المعلن أنها التزمت جانب الحياد حفاظاً على مصالحها الاقتصادية في الإقليم خاصةً وفي العراق عامةً، وحتى لا يفسر موقفها بأنها دعمت طرف على حساب طرف آخر.

وبعد نجاح القوات العراقية في وضع حد لعملية انفصال الإقليم بعد أن أحكمت سيطرتها على مطار كركوك العسكري في ١٦/أكتوبر/٢٠١٧، وتولي القوات الاتحادية مسئولية فرض الأمن في محافظة كركوك، وما نتج عنه من حدوث بعض الاشتباكات بين القوات الكردية البيشمركة والقوات الاتحادية، أكد وزير الخارجية الروسي (سيرغي لافروف): "نعتبر أن ذلك يتناقض مع مصالح الشعب العراقي كله، بما في ذلك الأكراد، نريد أن يتم التوصل إلى اتفاق بأسرع مع يمكن حول كيف سيستمر العيش في دولة واحدة لجميع أولئك الذين يعيشون الآن في العراق"<sup>(٢٧)</sup>.

ومن جانبه وضح (ديمتري بيسكوف) المتحدث باسم الرئاسة الروسية في ١٦/أكتوبر/٢٠١٧، الموقف الروسي الرسمي قائلاً: "لا شك في أننا نؤيد حل جميع القضايا المطروحة على جدول الأعمال في العراق بين بغداد والأكراد بالوسائل السياسية والدبلوماسية سلمياً على أساس السيادة السياسية للعراق ولكن بالتأكيد مع



احترام الحقوق المشروعة ومصالح الشعب الكردي" (٢٨).

مما تقدم، يتضح أن روسيا اتخذت موقفها من إقليم كردستان العراق انطلاقاً من مصالحها الرامية إلى الحفاظ على وجودها المتنامي في الشرق الأوسط لأطول مدة ممكنة، ومن ثم فرض نفسها كلاعب دولي ووسيط في النزاعات الداخلية وحتى الإقليمية، وعموماً، فإن التعامل الروسي مع إقليم كردستان العراق يأتي ضمن المساعي الروسية الرامية إلى الحفاظ على المكتسبات الاستراتيجية التي حققتها في سورية عن طريق دعمها لحليفها الرئيس السوري (بشار الأسد).

### ثالثاً - مستقبل الاستراتيجية الروسية تجاه إقليم كردستان العراق:

يتحدد مستقبل الاستراتيجية الروسية تجاه إقليم كردستان العراق في ضوء ثلاثة مشاهد تستند كل واحدة منها إلى مجموعة من المؤشرات والمعطيات التي تقضي بالنتيجة إلى أحد هذه المشاهد وهي:

#### ١- مشهد التراجع:

يقوم هذا المشهد على افتراض تراجع الدور الروسي في إقليم كردستان العراق، ولعل من أهم المؤشرات على ذلك هو عدم سماح الولايات المتحدة لروسيا بإزاحتها من العراق، ويعود هذا إلى جملة أسباب منها أن الولايات المتحدة لديها ارتباطات قوية بالعراق سياسياً وأمنياً واقتصادياً، كما إن الولايات المتحدة التي احتلت العراق وبكل ما رافقه من خسائر مادية ومعنوية سوف لن تتنازل عنه لروسيا؛ ونظراً لأهمية العراق فمن غير المتوقع أن تسمح الولايات المتحدة لإقليم كردستان العراق بأن يذهب باتجاه إقامة علاقات استراتيجية على حساب المصالح والنفوذ الأمريكي، ووفقاً لهذا المشهد، فإن روسيا وفق منطق حسابات الربح والخسارة سوف لن تذهب إلى إقامة علاقات استراتيجية واستثمارات باهظة مع منطقة محسوبة ضمن دوائر النفوذ الأمريكي، وعليه سوف يتراجع الدور الروسي في إقليم كردستان العراق مستقبلاً. وهذا

المشهد من وجهة نظر الباحث، فإن هذا المشهد قليل التحقق نظراً لحجم الاستثمارات وطبيعة العلاقات التي تربط روسيا بحكومة الإقليم.

## ٢- مشهد التطور:

ينطلق هذا المشهد من فرضية مفادها أن روسيا سوف تعمل على زيادة اندفاعها السياسي تجاه إقليم كردستان العراق، وزيادة استثمارتها الاقتصادية في الإقليم، فضلاً عن تعزيز تنسيقها الأمني مع حكومة الإقليم، وهذا المشهد يستند على جملة من المؤشرات والمعطيات لعل أهمها شعور المسؤولين في حكومة إقليم كردستان العراق أن الغرب وعلى رأسهم الولايات المتحدة لم تقف إلى جانبهم في مسألة الاستفتاء وتأييد رغبتهم في الانفصال، في الوقت الذي بعثت روسيا بإشارات أعربت فيها عن احترامها للتطلعات الكردية وإن لم تُعلن رسمياً أنها تؤيد الاستقلال، واستناداً على هذا الموقف سوف يبحث الأكراد عن حلفاء آخرين، وهنا يأتي دور روسيا التي تمثل حليف يمكن مساندة تطلعات حكومة إقليم كردستان العراق.

ومن جانبها، سوف تعمل روسيا على اغتنام الفرصة، لاسيما وأنها ترى في الأكراد بحكم وجودهم في العراق وسورية وإيران وتركيا، فضلاً عن وجودهم في دول أخرى يعطيهم ثقل ديمغرافي وجغرافي، مما يسمح مستقبلاً إلى قيام دولة كردية يمكن أن تصبح موالية إلى روسيا، فضلاً عن ذلك، أثبت الأكراد دورهم في التصدي للإرهاب المتمثل بتنظيم داعش الإرهابي مما يجعلهم شريك موثوق به مستقبلاً.

ومن وجهة نظر الباحث، فإن فرص هذا المشهد بعيدة التحقق.

## ٣- مشهد الاستمرارية:

يفترض هذا المشهد أن روسيا في تعاملها مع إقليم كردستان العراق سوف تستمر على ما هو عليه ضمن الحدود الطبيعية، أي ليس إلى حد إقامة علاقات استراتيجية على حساب الولايات المتحدة، وليس بالشكل الذي يؤدي إلى تراجع كبير



للدور الروسي وعلاقتها بحكومة إقليم كردستان العراق.

ولعل أبرز مؤشرات هذا المشهد عدم سماح الحكومة الاتحادية سواء لروسيا أو لحكومة الإقليم بتجاهلها سواء على صعيد الاستثمارات الاقتصادية والعلاقات السياسية والتنسيق الأمني من دون موافقة الحكومة الاتحادية، ويساندها في هذا الموقف بطبيعة الحال الولايات المتحدة كونه يهدد مصالحها ليس في العراق فحسب وإنما في منطقة الشرق الأوسط.

ومن وجهة نظر الباحث، فإن هذا المشهد هو الأقرب إلى التحقق.



## الخاتمة:

بناءً على ما تقدم، يتضح أن روسيا تضع بنظر الاعتبار في استراتيجيتها تجاه الشرق الأوسط عمومًا وإقليم كردستان العراق خاصةً مصالحها السياسية والاقتصادية بالمقام الأول ومزاحمة النفوذ الغربي فيها، عن طريق الإفادة من حالات الاختلاف وعدم التوافق مع القوى الغربية والفجوات التي يتركها الغرب في منطقة الشرق الأوسط، أي إن روسيا تنتشط في المناطق التي يحدث فيها خلاف مع الغرب، وبذلك فهي تعمل على استغلال أية فرصة لتتدخل فيها، ولتحقق هذه الغاية، فإنها تعتمد في ذلك على أهم أدواتها وهي الناحية العسكرية وتتضمن تصدير السلاح والتدريب وخبراتها الأمنية في مكافحة الإرهاب، والناحية الاقتصادية عن طريق شركاتها العملاقة والتي لها صلات مباشرة بالحكومة الروسية وتتسق معها في خطواتها وبما يحقق أهداف روسيا الاستراتيجية، فضلاً عن الناحية السياسية من حيث المواقف والتصريحات المؤيدة والمعارضة تارة أخرى وتوظيفها في المنظمات الدولية مستغلة قوتها وثقلها الدولي سواء في منظمة الأمم المتحدة كونها تملك حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن أو غيرها من المنظمات الدولية الأخرى.

وما ذكر أعلاه ينطبق تمامًا على إقليم كردستان العراق؛ إذ تعاملت روسيا مع الإقليم وفقًا لمصالحها فقط، وكانت أبرز أدوات التدخل الروسي هي السلاح لمحاربة الإرهاب، والشركات النفطية لدعم اقتصاد الإقليم، فضلاً عن الجانب السياسي المتمثل بدعم الإقليم سياسيًا إذا تطلب الأمر في المنظمات والمحافل الدولية خدمةً لاستراتيجيتها العليا فقط، ولعل في أحد جوانبها منافسة الوجود الأمريكي في إقليم كردستان خاصة وفي منطقة الشرق الأوسط عامةً.

علمًا أن إقليم كردستان العراق يحظى بموقع مهم في الاستراتيجية الروسية، كونه حلقة الربط بين إيران التي ترتبط بروسيا بعقود مهمة لا سيما فيما يتعلق ببرنامج إيران النووي وعلاقات صداقة مهمة، وبين سورية التي توجد فيها قاعدة روسية ولها علاقات إستراتيجية مع الرئيس السوري (بشار الأسد)، فضلاً عن اتصالها الجغرافي بتركيا وهذا يعني الكثير لروسيا سواء اقتصاديًا أو أمنياً.



## الهوامش

- (١) أحمد حسين شحيل، السياسة الروسية تجاه العراق ما بعد ٢٠٠٣، *المجلة السياسية الدولية* (بغداد: الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، العدد ١٠، ٢٠٠٨)، ص ١٤٧.
- (2)- Gallia Lindenstraus and Adrien Cluzet, *An Independent Iraqi Kurdistan? On the Prospects and Viability of a Future State*, Center for Security Studies, 2017.  
<http://www.css.ethz.ch/en/services/digital-library/articles/article.html/cc953a39-415c-461b-b5d5-19c91fd3c930>
- (3) Maxim A. Suchkov, *How Russia sees Kurdish quest for autonomy*, 2016.  
<https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2016/05/russia-syria-iraq-kurds-quest-autonomy.html>
- (٤) خديجة لعربي، *السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١* (الجزائر: جامعة محمد خيضر - بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٤)، ص ١١٥.
- (٥) قناة الجزيرة الفضائية، *تعاضم نفوذ روسيا في الشرق الأوسط*، ١٣/سبتمبر/٢٠١٧.
- (6) Anna Borshchevskaya and Philip Gordon, *Putin's Middle East Policy: Causes and Consequences*, **POLICYWATCH** (Washington: The Washington Institute for Near East Policy, No. 2593, 2016), p.p. 1-2.
- (٧) خديجة لعربي، *مصدر سبق ذكره*، ص ١١٨.
- (٨) قناة روسيا اليوم، *روس نفط تكشف لـ"RT" عن عقود مهمة وقعت مع إقليم كردستان العراق*، ٢/يونيو/٢٠١٧.
- (٩) وكالة سبوتنيك الروسية للأنباء، *روسنفط تدفع ١.٣ مليار دولار لكردستان العراق*، ١٤/نوفمبر/٢٠١٧.
- (١٠) وكالة سبوتنيك الروسية للأنباء، *روس نفط وحكومة كردستان تعلنان البدء بتنفيذ خط أنابيب النفط المشترك*، ٢٠/أكتوبر/٢٠١٧.
- (١١) وكالة سبوتنيك الروسية للأنباء، *رئيس "روسنفط" يتحدث عن استراتيجية الشركة في كردستان العراق*، ١٩/أكتوبر/٢٠١٧.
- (١٢) وكالة سبوتنيك الروسية للأنباء، *بوغدانوف: موسكو ستواصل التعاون الاقتصادي مع كردستان*، ٧/أكتوبر/٢٠١٧.

- (١٣) صحيفة أورينت نت إلكترونية، روسيا وإقليم كردستان العراق.. لهات خلف النفط وتأييد ضمنى للاستفتاء، ٢٠١٧/٩/٢١.
- (١٤) قناة روسيا اليوم، روس نفط تتفق مع كردستان العراق على بناء خطوط أنابيب للغاز، ١٨/سبتمبر/٢٠١٧.
- (١٥) قناة العربية، استثمارات روسيا تمتد لغاز كردستان العراق بصفقة مليارية، ١٨/سبتمبر/٢٠١٧.
- (١٦) صحيفة العربي الجديد، اتساع النفوذ النفطي الروسي بكردستان العراق... تتقيب وخطوط للغاز، ١٩/سبتمبر/٢٠١٧.
- (١٧) نجاه مدوخ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة: دراسة حالة سوريا ٢٠١٠ - ٢٠١٤ (الجزائر: جامعة محمد خيضر - بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٥) ص ١٢٥.
- (١٨) شريف شعبان مبروك، روسيا في المنطقة العربية: طموح استراتيجي ومصالح جيوسياسية، شؤون عربية (القاهرة: الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، العدد ١٧٧، خريف ٢٠١٧)، ص ٢١٦.
- (19) Rikar Hussein and Fatima Tlisova, Russia Sends Arms to Iraqi Kurds for IS Fight, 2016.  
<https://www.voanews.com/a/russia-sends-arms-iraqi-kurds-fight-islamic-state/3242588.html>
- (20) Nikolai Litovkin, Russia delivers first weapons supplies to Iraqi Kurds, 2016.  
[https://www.rbth.com/defence/2016/03/18/russia-delivers-first-weapons-supplies-to-iraqi-kurds\\_576809](https://www.rbth.com/defence/2016/03/18/russia-delivers-first-weapons-supplies-to-iraqi-kurds_576809)
- (٢١) شبكة رووداو الإعلامية، وزير الخارجية الروسي يؤكد لنيجيرفان البارزاني دعم بلاده لكردستان، ١٦/يونيو/٢٠١٦.
- (٢٢) الجزيرة نت، الورقة الكردية في حسابات موسكو الإستراتيجية، ٢٠١٧.
- (٢٣) قناة روسيا الفضائية، لافروف يوضح موقف موسكو من استفتاء كردستان العراق، ٢٥/يوليو/٢٠١٧.
- (٢٤) قناة المنار الفضائية، الخارجية الروسية: روسيا تحترم التطلعات القومية الكردية وتدعم وحدة أراضي العراق، ٢٧/سبتمبر/٢٠١٧.
- (٢٥) قناة روسيا الفضائية، بوتين حول استقلال إقليم كردستان: يجب احترام وحدة أراضي العراق،



١٤/ديسمبر/٢٠١٧.

(٢٦) وكالة سيوتنيك الروسية للأخبار، بوتين: لدينا علاقات وثيقة مع الأكراد منذ التاريخ،

٤/أكتوبر/٢٠١٧.

(٢٧)-وكالة سيوتنيك الروسية للأخبار، لافروف: الاشتباكات بين البشمركة والقوات المدعومة من

بغداد تتناقض مع مصالح الشعب العراقي، ١٦/أكتوبر/٢٠١٧.

(٢٨) وكالة سيوتنيك الروسية للأخبار، الكرملين: خلافات بغداد وأربيل يجب حلها انطلاقاً من وحدة

العراق واحترام حقوق الكرد، ١٦/أكتوبر/٢٠١٧.









# Middle East Research Journal



**Refereed Scientific Journal ( Accredited ) Monthly  
Issued by Middle East Research Center**

**Forty-seventh year - Founded in 1974**



**Vol. 68 October 2021**

**Issn: 2536-9504**

**Online Issn :(2735-5233)**